



University of Zawia - Rewaq Alhkma Journal (UZRHJ)  
Volume 8, Issue 2, (2024), pp. 431-440, ISSN:3079-0581



## The philosophy of art and its role in building society and developing its culture

Haifa Khafafa

Department of Arts, Faculty of Arts, Zawia, Zawia University  
Zawia - Libya

EMAIL: [h.khafah@zu.edu.ly](mailto:h.khafah@zu.edu.ly)

Received:01 /06/2024 / Accepted:15/07/2024 Available online:31/12/2024.DOI:10.26629/UZRHJ .2024.26

### ABSTRACT

This research deals with the effective role of arts in developing and building society and its direct impact on public taste and its refinement of the soul by diving into the places of the soul and opening horizons for the mind to seize the opportunity to taste and feel the pleasure of artistic creativity and its reflection on the problems of society and the obstacles that we face in the environment surrounding us and in the culture and heritage of our society. Art is a message that drives societies that get rid of the decline in thought and the sense of beauty, goodness and hope to build a society of conscious, sensitive tasters that elevates its morals and makes art a beacon for its ideas that express its spirit and heritage, so that art is the civilization of this society and its first gateway to crossing towards development and production and to measure our civilization by our arts and the sophistication of our morals.

**Keywords:** Philosophy - Art - Society.



## فلسفة الفن ودورها في بناء المجتمع وتطوير ثقافته

هيفاء خفافة

قسم الفنون - كلية الآداب بالزاوية - جامعة الزاوية - ليبيا

الزاوية - ليبيا

Email: [h.khafah@zu.edu.ly](mailto:h.khafah@zu.edu.ly)

تاريخ النشر: 2024/12/31م

تاريخ القبول: 2024/07/15م

تاريخ الاستلام: 2024/06/01م

## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دور فلسفة الفن الفعال في تطوير وبناء المجتمع وتأثيره المباشر على الذوق العام وتهذيبه النفس بغوصه في مواطن الروح وفتح الأفاق أمام العقل لاغتنام فرصة التذوق والشعور بلذة الإبداع الفني وانعكاسها على مشكلات المجتمع والعقبات التي تواجهها في البيئة المحيطة بنا وبتقافة وموروث مجتمعا ، فالفن هو رسالة تدفع المجتمعات إلى التخلص من التذني في الفكر والاحساس بالجمال والخير والامل لبناء مجتمع متذوق واعي وحساس يرتقي بأخلاقه ويجعل الفن منارة لأفكاره لتعبر عن روحه وتراثه فيكون الفن هو حضارة هذا المجتمع وبوابته الأولى للعبور نحو التطور والإنتاج وقياس حضارتنا بفنوننا ورفي أخلاقنا.

كلمات مفتاحية: فلسفة - الفن - المجتمع.

## مقدمة:

يسلط هذا البحث على ثلاثة مشارب أساسية في توجهات الفكر، تحثنا الأولى بإطلاق العقل في شتى المجالات، وأخرى تبحث عن مدلولاته، وبينهما طائفة ترى التوسط، ولكنها لا تملك الوسائل لمعرفة مجال إطلاق العقل وتأطيره الذي نحن بحاجة ماسة له.

وهنا يجدر بنا البحث عن منهجية بحثية تقودنا بسطان العقل والخيال إلى فهم الانتقال بين الفلسفة والفن والمجتمع إلى التطبيق، والتي تعني بهذا الصدد انتقال الأفكار الروحانية وموقفها الأخلاقي إلى الفنون وشجونها وارتباطها بكافة فروع العلوم الأخرى.

فالفنون هي إبراز لثقافة مجتمع ما، فالعلاقة التبادلية بين الفنون والمجتمع علاقة وثيقة وجدت منذ الأزل لتثبت للعالم ماهية هذه الثقافات وما تعبر عنه من روح وحياة ودور مهم في تطوير ورفي المجتمع، ولأن الفن هو سفير الثقافة وعراياها فقد لعب دوراً (راسخاً) جعله أحد أعمدتها ومقوماتها التي بنت الحضارات والإنسان.

ولا يمكن لأي إنسان تجاهل روح العصر الذي يعيش فيه، وتأثيره الكبير على مناحي الحياة العامة، وتترأى للفنان بصفة خاصة مفردات اللغة الفكرية والبصرية والنفسية والخيالية، ودلالاتها في تحديث الحياة فتكمن رؤيته وأبداعه وعلمه بطرح الكثير من التساؤلات والأفكار المختلفة التي من شأنها أن تساهم في عرض وحل الكثير من المعضلات الإنسانية المختلفة في كل مجتمع من المجتمعات الراقية، فالفرد ما هو إلا جزء من الكل في داخل الجماعة، والجماعة هي الأكبر بالنسبة له داخل الشعب، وهكذا مروراً بالقوميات والأوطان إلى الأمم التي تكون رؤي وخصائص ذاتية تصبح تراثاً قومياً يفضي إلى إبداع فنون خاصة و متميزة (هاشم، 2005، 158).

وهذه الإبداعات تنمو وتترعرع من خلال الممارسة والتجربة العلمية الفعلية التي لا تظهر إلا من خلال مؤثرات المجتمع وتداعياته الثقافية البيئية والحضارية والتاريخية والمصيرية، والفن هو ذلك الوجه الحضاري الظاهر للبشر أينما كانوا، وعاشوا (زكريا، 1966، 120)، وكما يقول الفيلسوف (أرنست كاسيرر) فإن الفن لغة من اللغات الرمزية التي اصطنعها الإنسان لفهم العالم، هو نشاط حضاري لا يقتصر على نسخ الواقع ومناقشة مشكلاته أو محاكاة الطبيعة فقط، بل يقوم بتصحيح الواقع وإعادة بناء المجتمع وفق ما يصوره من جمال وخلق وفن. وهذه العملية ضرورية لخلق مجتمع متطور ومتحضر يسوده الخير والجمال والبناء الفعال للأجيال، وهو قوة مبدعة تساهم في بث الحياة في الموجودات واستكشاف عالم جديد من الحقيقة الخالصة المهمة التي تفيد الإنسان وتطلعاته وبالتالي مجتمعه.

السؤال المطروح لمشكلة بحثنا هنا هو: هل أعطينا حقاً فرصة للفنان المسؤولية الكاملة ليحقق لنا في هذا المجال آفاق الرؤية السليمة والتحليل العلمي والفني والجمالي الدقيق الذي يساعده على فهم وإدراك المشاكل الحقيقية التي تقف عائقاً في طريقه للسعي نحو مجتمع راقي متذوق لنواحي الحياة بشكل صحيح خالي من الشوائب والعقد البيئية والاجتماعية، والذي يرسم لنا الأبعاد الحقيقية لمنظور الحياة والمجتمع بدون حواجز أو أقنعة؟

#### مشكلة البحث :

الفن من أهم مقومات تنمية وتطوير المجتمع وهو الذي يصل بالمجتمع إلى مرحلة الكمال من خلال مساعدة أفراده على تحقيق الانسجام فيما بينهم ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على فلسفة الفنون التشكيلية والتطبيقية ومدى تأثيرها لرصد الدور الفعال للبحوث العلمية في مجال العلوم الإنسانية كافة وذلك لغرض تقويمها مستقبلاً.

#### أهداف البحث :

يهدف البحث إلى مناقشة أهمية فلسفة الفن في بناء وتطوير المجتمع وتأثيرها على ذوق ورقي أفراده وطريقة فهمهم للأبعاد النفسية للفنون ومدى تداخلها في حياة الفرد، وبالتالي انعكاسها على المجتمع ككل، ولما للفنون عدة نواحي تؤثر بشكل كبير وفعال في تربية الأفراد وتصحيح سلوكهم من خلال دور الفنون،

لذلك وجب التركيز على أهم النقاط التي تعمل على بناء المجتمعات ودراستها وفهم معطياتها بشكل أوضح .

### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث فيما يسهم به في اظهار الدور الرئيسي والمهم للفنون والتأكيد على تأثيرها وعملها على العوامل الحسية والسيولوجية للأفراد ونتائجها الحقيقية في تغيير فكر وثقافة المجتمع.

### منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الأفكار والدراسات البحثية، وهو المنهج الذي يناسب هذا البحث.

تم تقسيم النقاط الأساسية في هذا البحث إلى ما يلي:

### أولاً: الفن في اللغة والاصطلاح:

لقد جاء في لسان العرب أن الفن هو الحال، وهو الضرب من الشيء، وجمعه فنون وأفنان. أما الجوهري فيرى أن مصطلح فناً يعني أمراً عجباً، والرجل المفن، أي الذي يأتي بالعجائب،. والفن بشكل عام هو القواعد التي يمكن أتباعها للحصول على غاية معينو، سواء كانت خيراً أم جماًلاً أم منفعة، فإذا حققت هذه الغاية الجمال، سمي الفن بالجميل، وإذا حققت خير، سمي بفن الأخلاق، أما إذا حققت منفعة، فيسمى بفن الصناعة، وهذا يعني أن الفن يقابل العلم، ذلك لأن العلم نظري، أما الفن فهو عملي(صليبا،1979، 195).

أما في الاصطلاح فإن لكل فيلسوف رأيه ووجهة نظره التي يعبر من خلالها على أفكاره حول الفن وأهميته وفلسفته، حيث يعد سقراط أول من ربط بين الفن والعلم، ورأى أن التذوق الفني يلامس العقل، ويطهر النفس ويحصنها، أما أرسطو فقد اعتبره وسيلة يستخدمها الإنسان ليحاكي الأشياء وينقل صور الواقع، أما كانط فقد رأى أن الفن وليد العبقرية الإنسانية وشبهه باللعب الذي يوجه لإنتاج موضوع معين، أما سبنسر فقد اعتقد أن أنه يمثل أحد أشكال اللعب، في رأى كاسيرر أن الفن يمثل أشكال وصور تعبر عن المشاعر الإنسانية، وهو أحد المظاهر الحضارية التي تمثل الواقع من خلال الصور، أما روسو فقد اعتقد أنه يمثل فيض من المشاعر والعواطف الإنسانية(الحمودي،2022، 318).

### ثانياً: أهمية فلسفة الفن:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى قانون التطور من السنن الأساسية للحياة والوجود الإنساني في هذا الكون، فالإنسان بطبيعة الحال دائم التأثير والتأثر في إطار التفاعل المستمر مع عناصر ومكونات البيئة المحيطة (خضر، 2006، 61).

إن الفن موجود منذ الأزل في المجتمع، ودليل ذلك هو وجود اللوحات الفنية داخل كهوف الإنسان القديم، وبدأ يتطور مع الإنسان في كل مراحل حياته إلى أن ارتبط الفن بكافة مجالات الحياة على مر العصور

وهيمن على أصعب وأدق التفاصيل التي تجعل منه رمزاً للجمال والإبداع، فقد عرّف هيجل الفن باعتقاده أن الفن هو أحد الأشكال الكلية للعقل، فهو خطوة سابقة في طريف العقل على الحقيقة، أما الجمال فلا يتحقق إلا في الجمال الفني، لأنه فكر الإنسان الذي يعبر عن الوحدة المباشرة بين الذات والموضوع، وهذه الفكرة تتبع من الروح الإنسانية (العرباوي، qannaass.com) فهو عملية متسلسلة في درجاتها ومستوياتها، وهناك من عرفه بأنه كل شيء ينبع من الداخل فيترك في النفس اثرًا جميلاً، وكل تعريفات الفن تدل على أنه شيء لا يمكن الاستغناء عنه في حياة المجتمع، بل أنه أحياناً يكون محوراً وأهم أبوابها.

إذن فالفن فلسفة تمثل ترجمة وجدانية للشخص ووسيلة من وسائل التسامي التي تؤدي وظيفة علاجية تحرر الإنسان من الكثير من العقد وتهذب نفسه، فهو مرتبط بثقافة الإنسان وتاريخه وتراثه البشري على الأرض.

فالنون هي الخطوة الأولى، أما الخطوة الثانية فهي السمو عبر التعبير فنياً وثقافياً بروى وأحلام وأشكال لها رموزها ودلالاتها، حيث يعد الفن فاعلية إنسانية هدفها القيم الجمالية التي تحقق معاني كثيرة للروح البشرية، فحاجة العصر الحديث تتطلب من الأجيال الجديدة أن تعمل على تنقية الثقافات مما علق بها من الشوائب، ونقل ما يصلح منها للفرد والمجتمع من خلال التطور والتهديب وتنمية السلوك الأخلاقي والثقافي، وكذلك تنمية القدرة على الابتكار، فيكون الفنان حقيقياً وصادقاً وأصيلاً، ومن ثم ملتزماً حين يأخذ بعين الاعتبار هذين الشرطين مضافاً إليهما كفاءة الفنان ورهافة الحس، فتظهر نتائجها ذات طابع متميز وإبداعي، تكشف للبصر والبصيرة ولسائر الحواس الإنسانية الظاهرة والخفية حقائق عليا كان الإنسان يجهلها في الماضي فأسمى يدركها، ويؤدي هذا الإدراك إلى تسامي الإنسان مع واقعها المفروض والمرفوض أحياناً والبحث في جوهره المطلق الكامن فيه دوماً، والتألق أبدأً إلى عالم التحقق في الواقع المادي، هذا الجوهر الإنساني يمثل وعياً حقيقياً تحتل فيه عناصر هذا الجوهر حيزاً كبيراً في التفكير والممارسة اليومية فتنتصر لذاتها، أي قضايا الحق والخير والجمال عبر انخراط أفرادها الذين تطابقت مصالحهم الاجتماعية الكبرى مع مستوى وعيهم بإنسانيتهم الحقة في حالة الصراع المستمر بين قوى الخير والشر والاستبداد من ناحية، والحرية والعدل من ناحية أخرى. لذا فالنون والثقافة ترتدي ثوباً يظهر أهمية أعمالها ودلالاتها ومضامينها، كما يظهر أهميتها الكبرى في بلورة الوعي للفرد بشكل خاص، وللجماعة الإنسانية بشكل عام، سواء أكان العمل الفني رسماً أم نحتاً أم شعراً أم موسيقى، وانطلاقاً من هذه الحقيقة يجب الاهتمام بتعليم الفنون الأولية في ميدان التدريس والتعليم، ولأن شخصية الإنسان يزداد وعيها وانفتاحها خلال تأثرها بالفن والجمال، فإن يزداد ثقافة ورقي وانسجام مع الواقع والطبيعة إذا تربي على الذوق الفني.

فالفنان ما هو إلا شخص موهوب صادق على قدر عالي من الاحساس وأن يتمتع الفنان بقدر كبير من الحرية لكي ينشر آراءه وتجاربه ورؤياه الفنية(خضر، 2006، 182).

ويؤكد زكريا إبراهيم" أن الفنان له من الإخلاص لنفسه والوفاء لشخصه ما يجعله أميناً على الرسالة الفنية الخاصة التي لا بد له من أن يعبر عنها"(إبراهيم، 1976، 91).

وعليه يترتب على الأساتذة والمعلمين والمهتمين بالتدريس أن يساهموا في إحداث تغيير في المجتمع، وذلك من خلال وضع على برامج منظمة ومناهج تعليمية تدرس في المؤسسات التعليمية، وفرض الفنون بمضامينها الإنسانية وجعلها أساساً لحياة الفرد والمجتمع، واعل هذا المطلب لأسباب عديدة منها:

تزايد الميوعة الأخلاقية والنفسية للأجيال الجديدة، وتدنى المستوى الأخلاقي والاجتماعي للأجيال الجديدة، وكذلك تدنى المستوى المعرفي والأكاديمي لمعظم الحاصلين على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها، فضلاً على الاحتقار الرسمي لمواد الآداب والفنون والعلوم الإنسانية وما يرافقه من ضغط وتوجيه سوق العمل وأربابه التي لا تعرف إلا لغة الربح والمال بأي طريقة، وأن الاهتمام بهذا المطلب يهدف إلى أمرين :

**الأول -** العمل على الرفع من مستوى الوعي لدى المواطن، وترسيخ القيم الإنسانية والأخلاقية مما يجعلها مناهضة لكل ما هو واقع سيء أو ممارسة خاطئة أو مظاهر سلبية.

**والثاني -** إن تربية الفرد على أساس متين يرتكز على فلسفة الفن والجمال يجعله أكثر فاعلية وإيجابية، وذلك يؤدي إلى الحصول على نتائج جيدة في العلوم الصحيحة والتطبيقية ويجعل حاصل هذه الفنون والعلوم يصب لمصلحة الإنسانية بشكل عام، وقد بات ملحوظاً بل معروفاً أن تحصيل مماثل من العلوم الإنسانية أعطي نتائج حقيقية في تطور ثقافة الشعوب وصالح حياتها وتهذيب وتنمية السلوك والتفكير الابتكاري في بناء الأفراد وتقوية قدراتهم الشخصية من خلال التعبير البصري الفني والذي يعد أحد تيارات الفنون التشكيلية الحديثة والأعمال الفنية الأخرى.

### ثالثاً: حتمية الفنون في بناء المجتمع:

يعتقد البعض أن الفن هو نوع من الرفاهية، وأن دوره ينحصر مع وقت عرضه، لكن الحقيقة أن الفنون بكل أشكالها وألوانها هي المحرك الرئيسي لوجدان الشعوب، فعن طريقها يخلق الوعي ويبعث الفكر، فمدلول كلمة فن يشمل الفنون التشكيلية والتطبيقية والجميلة وكذلك الفنون المرئية كما يدخل في نطاقها الأدب والموسيقى.

ويفترض في الفنون أن تحدث استجابة لدى المتلقي حيال عرض الفن، فحواسه تتناسق مع كتلة العرض محدثاً نوعاً من المزج في المشاعر والأحاسيس بين المتلقي والعرض، وغياب تناسق الفن يجعله يفتقد إلى الرضا ويفتقر التواصل مع العمل، وعلى الرغم من المظهر الترفيهي للفنون لكن جوهرها هام جداً، فالفن هو عمل يعكس طبيعة المجتمع ويصور واقعه، ففساد المجتمع لا يعني بالضرورة فساد الفن، بل على

العكس فقد كان الفن هو الأداة الهامة في مواجهة فساد الواقع والتصحيح والتقويم والصلاح، فمن المعاناة يولد الإبداع (ريد، 78).

إذاً فحتمية البناء الصالح للفن ترتبط أولاً بصلاح صناعه، فهو كالسكين سلاح ذو حدين إذا استحوذ عليه صالح قدم أفضل أنواع القيم، وإذا ناله جاهل أو فاسد نشر الهلاك بين الناس وروع أمنهم وأهلك زرعهم وحرثهم ونسلهم. لكن السؤال الذي يمكن طرحه الآن:

### هل الفن نوع من الرفاهية؟

للإجابة عن هذا السؤال نقول نعم، فالفن هو نوع من الرفاهية لكل ما يحدثه في النفوس وفي الطبائع لا يقتصر كونه نوع من الترفيه بل يتجاوز ويتخطى هذا بمراحل، فكما سبق وأشرنا إن الفن هو بناء للمجتمع، فيه تنخفض الحوادث والجرائم وانجرار أبنائه إلى الرذيلة وبه ترتفع أيضاً، وبه تسمو النفس وتسبح في بحور التسامح والخيال لتخلق واقعاً يكمل لها ما ينقصها لاكتمال صورتها في الواقع، لذلك فمهمة الفنون هي تهذيب النفس ورصد الصراع بين الخير والشر في ثياب الحكمة والمشاركة، فالفن عليه الرصد والتحليل، لكن هو أيضاً خاضع للمجتمع فإذا اختلت العلاقة بين المجتمع والفن تعرض الفن لخلل أيضاً، ونستطيع أن نشبه علاقة الفنون بالمجتمع بالمعادلة فنقول إن صلاح الفن مع وجود النفوذ المحقق لتواجده يعني صلاح المجتمع، فهي علاقة تأثير وتأثر ترتبط بشكل أكبر بمدى نفوذ أي منهما على الآخر.

### رابعاً: دور الفن في بناء المجتمع:

1. إن الفن سلوك طبيعي للغاية : كاللغة والتي تكون سلوكاً طبيعياً يتم التعبير بها عن الذات، فحينما يكون الأطفال صغاراً، فإنهم يقومون بالرسم للتعبير عن أنفسهم وذواتهم، وعن عالمهم بشكل إبداعي يعكس طريقة تفكيرهم.

2. الفن يساهم في التنمية البشرية، فهو يعمل بشكل كبير على بناء شخصية الفرد وتنمية قدراته وتقوية الشخصية من خلال تحفيز الخيال والإبداع لدى الأفراد من خلال:

- أ. مساعدتهم على التكيف والانسجام مع الاختلافات الموجودة .
  - ب . استيعاب الأفكار والثقافات المختلفة مما يؤدي إلى انتشار الفنون وازدهارها.
  - ج . تشجيع التعاون والعمل الجماعي بين الأفراد لبناء المجتمع .
  - د . تحقيق الانسجام والتوازن بين الأفراد، وزيادة قدرتهم على فهم إمكانياتهم وتوظيفها بشكل يساهم في تحسين أدائهم في مختلف المجالات وتنمية الجوانب المعرفية.
  - هـ . تحسين جودة الحياة والسعي لاستثمار فلسفة الفن في بناء الهوية المحلية من خلال:
1. تقوية المهارات الاجتماعية التي تساعد في تفعيل العلاقات مما يعزز الروابط بين المجتمعات.

2. تحقيق السلامة العامة وزيادة الحيوية ونشاط المجتمع، والمساهمة في توجيه الطموحات والاحلام نحو التنفيذ والواقع ودفعها نحو تنمية المجتمع.

3. يساهم في تحقيق الراحة النفسية والجسدية والرفاهية الاجتماعية والمادية.

4. تعزيز الحوار بين المجتمعات المختلفة والحد من التمييز العنصري والجهوي من خلال تحسين الصحة العقلية، وتعزيز احترام الذات لدى الأفراد، وزيادة القدرة على تكوين علاقات إنسانية جديدة خالية من المشاكل النفسية، ورفع الوعي الفكري والفني والجمالي لدى الأفراد ومساعدتهم على إيجاد معاني لأشياء من حولهم، والمشاركة في الأنشطة والمحافل الفنية والثقافية المتعددة، وزيادة قدرة الأفراد على اتخاذ القرارات، فالفن وسيلة للتواصل، وهو شكل عالمي من أشكال الاتصال بين الأفراد والشعوب، ويستطيع الجميع فهم هذه الوسيلة، وبالتالي مشاركة الأفكار مع الآخرين (هاشم، 164).

#### خامساً: دور الفن في ترسيخ ثقافة المجتمع:

عندما ننظر إلى الحضارات المختلفة وما قامت به الشعوب من خلال القيام برسم أنشطتها الحياتية على جدران الكهوف أو المنحوتات الفنية والأبنية الصامدة عبر التاريخ إلى يومنا هذا ما هو إلا أحد والوسائل التي استخدمت لنقل الثقافة عن ثقافتها، وبالتالي فلسفة الفن تعبر عن صورة من صور المحافظة على الثقافة بحيث يعكس معتقدات المجتمعات والقيم الأخلاقية التي كانت سائدة آنذاك، ولذلك فإن زيادة متعة التعلم وتحسين التحصيل العلمي للطلاب يساهم اشراك الفن في زيادة نسبة الإبداع ورفع كفاءة إنتاجهم العلمي والفني وتنمية الجوانب المعرفية والحسية والعاطفية اتجاه مجتمعهم خصوصاً لدي فئة الشباب من خلال فلسفة الفن خاصة، والعلوم الإنسانية عامة، إضافة إلى ذلك جمع الخبرات المتبادلة وتحفيزهم على الإنجاز والتعاون والعمل بروح الفريق، وتطوير قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وتوسيع آفاق ومهارات التفكير الناقد لديهم.

#### سادساً: العلاقة بين فلسفة الفن والمجتمع :

يرتبط الفن بثقافة المجتمع، والقضايا التي تسود فيه، كقضايا الإنسان المعاصرة كالحروب والمجاعات والقهر الإنساني ونشر ثقافة العنف بين أفرادها لعدم وجود رادع اجتماعي مبني على تفكير ناضج وواعي بشكل المجتمع المثالي، ويمكن اعتبار الثقافة أحد العوامل التي تساهم في تشكيل ثقافة المجتمع وفلسفته، فالثقافة تنعكس على الفن بأشكاله المختلفة من رسم ونحت وخطوط وزخرفة وغيرها، وبهذا يمكن الحفاظ على المجتمعات وعلى تاريخها وثقافتها من خلال تجسيدها بالإعمال الفنية لترحها مشكلات المجتمع والظواهر السلبية، والتعريف بمدى خطورتها على المجتمع وطرح حلول وأفكار تساعد في نبذ الأفكار التي لا تتسجم مع ثقافة المجتمع وتاريخه وحياة أفرادها، وكذلك يمكن الحفاظ على تاريخ الفترات التي يعيشها المجتمع وفهم الاعتقادات السائدة فيه، فالنقوش والأعمال الفنية الموجودة على جدران المعابد القديمة



ودور العبادة مثلاً تساهم في فهم الاعتقادات السائدة لدى تلك المجتمعات وبيان الظروف المحيطة بالمكان الواحد من وقت لآخر (العطوي، 1993، 21).

وفي ما يلي بعض الأمثلة التي توضح انعكاس الثقافة وتأثير الفن فيها:

عكست لوحات الفنانين الأوروبيين السيطرة المطلقة لرجال الدين في فترة العصور الوسطى، كما عكس الشعر الجاهلي البيئة الصحراوية التي عاش بها الشعراء الجاهليين ومظاهر الحياة فيها، كما طرح القضايا التي كانت سائدة في ذلك الوقت كأهمية العشيرة والقبيلة، في حين عكست الرسوم والنقوش الموجودة في كهوف جبال أكاكوس الحياة البسيطة للإنسان القديم وطريقة اصطياده للحوانات ونمط الحياة والخطر الذي كان يهددهم وطرق الحماية والعلاج وغيرها..

### الخاتمة:

من خلال ما سبق توصلنا إلى ما يلي:.

1- إن فلسفة الفن تساهم في تنمية وتطوير الفكر في المجتمع، لذلك فلها أهمية بالغة في نبذ العنف والتخلف والسماح للتعبير عن أفكار وثقافة المجتمع بما ينسجم مع البيئة الثقافية والاجتماعية، والدفع بالحركة الإنسانية والحرص على نقل تاريخ وثقافة الشعوب، وجعل الفن رسالة تجوب العالم وتربطه بالزمان.

2. إن ارتباط الفن بمجالات الحياة جعلها تلعب دوراً أساسياً في دعم وتطوير وتغيير ثقافة المجتمع، وإبراز أهميته في التنمية المستدامة، ودوره في تنظيم المعارض الفنية والملتقيات والندوات العلمية وورش العمل، حيث أصبح يظهر جلياً في أعمال الإعلانات واللوحات الجدارية والمعارض الفنية الكبيرة في الحدائق والمنزهات والميادين الكبيرة في بلادنا.

3- إن الفن يمثل إحساس وشعور إنساني يتمثل أحياناً في صورة أو بعض الرسومات والزخارف التي تعبر عن الواقع المعاش في المجتمع، مضافاً إليه نشاط تركيبي إبداعي، لذلك فإن الفن له وتأثير نفسي وعقلي وروحي، وكذلك جسدي على المتلقي وما يولد عنه من راحة تتجسد في ما يقوم به الفرد من خلال ممارسة الفن، وبالتالي فهو ترجمة للشعور الوجداني للإنسان، فالشعوب الحديثة تتلاقح عبر بوابة الفن والتقنية والتطور العلمي السريع، مما يجعل تطور المجتمعات من خلال الفنون أسهل وأسرع وأكثر فعالية.

### التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي:.

1. زيادة العمل على نشر ثقافة الفن وتعزيز الشعور بالانتماء القوي إلى المجتمع من خلال الفن بحيث يمكنه سد الفجوة بين الثقافات المتباينة، فالفن جزء هام للغاية من ثقافة وتاريخ أي مجتمع وينبغي تشجيع كافة أنواع الأعمال الفنية بشدة، ففلسفة الفن تزود المجتمع بالشعور بالفرحة والتفاعل والإلهام والإبداع،

فهي تقدم النقد المدروس للنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبالتالي تدفع المجتمع للانخراط بصورة مدروسة واتخاذ خطوات من أجل التقدم الاجتماعي.

2. تسليط الضوء على الفن وأهميته في بناء المجتمع، والفنانون يعبرون عن المشاعر والأحاسيس التي تجعل الافراد يتواصلون مع غيرهم في المشاركة في هذه المشاعر بحيث يكون التعبير عنها شخصي وعالمي في الوقت ذاته.

3. ضرورة العمل على الاهتمام بفلسفة الفن وتوظيفها في التعبير عن المشاعر عن طريق صنع الأعمال، فجميعنا نحمل ذكريات تجارب الماضي ومعظم الأشخاص يحبون عواطفهم، فاستجابتهم إلى الأعمال الفنية والشعور بها يجعل الفنان قد أوصل فكرته ومشاعره ورؤيته لكل أفراد المجتمع.

4. دعم الأنشطة والمحافل الفنية والثقافية في المجتمع، فالفن يسمح بالتواصل بين المجتمعات وبتيح للأفراد ثقافات متنوعة وأوقات مختلفة للتواصل مع بعضهم البعض بواسطة الصور والاصوات والقصص.

#### المراجع:

1. إبراهيم، زكريا(1966) فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة . سميد جودة السحار وشركاؤه، القاهرة، يناير .
2. العطوي، عبد الله(1993) الإنسان و البيئة في المجتمعات البدائية و النامية، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.
3. خضر، هالة محجوب(2006)، علم الجمال وقضاياها، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى.
4. خفافة، هيفاء مختار(2017) (دور الوظيفة الجمالية في العمارة الداخلية وعلاقتها بالتنمية الحضارية) مجلة كلية الآداب، العدد الثالث والعشرون، يونيو.
5. ريد، هيبيرت، الفن و المجتمع، ترجمة فارس متري ظاهر، دار القلم، بيروت، لبنان .
6. زكي، محمد عبد المنعم(1996) : الفن والتصميم، مطبعة الموسكس، مصر.
7. سانتيا، جورج(2002) الإحساس بالجمال، ترجمة محمد مصطفى بدوي: تخطيط النظرية في علم الجمال، مكتبة دار الأسرة، القاهرة .
8. علي، نبيل(2001) الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية المستقبل الخطاب الثقافي العربي )، عالم المعرفة، العدد 276 .
9. فراج، محمد الفرغلي وأخرون(1989)السلوك الإنساني( نظرة علمية )، دار الكتب الجامعية.
10. مجاهد عبد المنعم(1980): دراسات في علم الجمال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
11. هاشم، عياد أبوبكر(2006)، الفن التشكيلي مرآة الحضارية، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس، دار الكتب الوطنية بنغازي، الطبعة الأولى.